الملـــــخـــــص

(الفلحات، حنان سليمان. **مدى دور المكتبات الإلكترونية في تطوير المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في لواء البتراء**، رسالة ماجستير، جامعة الحسين بن طلال، 2018. المشرف: أ.د، عمر الخطيب).

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور المكتبات الإلكترونية في التعليم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء البتراء. تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين والمعلمات في مدارس مديرية التربية والتعليم للواء البتراء التابعه لوزاره التربية والتعليم، وقد بلغ عددهم (147) معلم ومعلمة. وتكونت عينة الدراسة من (39) معلم، و (53) معلمة مما يدرسون المرحلة الثانوية، حيث قامت الباحثة بتصميم أداة للدراسة تكونت من أربعة محاور وقد اشتملت (34) فقرة لقياس دور المكتبات الإلكترونية في تطوير المناهج الدراسية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين في لواء البتراء. وأظهرت النتائج أن المحور الأول: الأهداف، والمحور الثاني المحتوى كان المتوسط الحسابي للإناث أعلى من المتوسط الحسابي للذكور، حيث كانت النتائج على المحورين لصالح الإناث، أما فيما يخص المحور الثالث: طرق التدريس، والمحور الرابع: التقويم فقد كان المتوسط الحسابي أعلى للذكور من المتوسط الحسابي للإناث، مما يعني وجود دلالة إحصائية بين الأبعاد والنوع الاجتماعي وهو ذات أهمية كبيرة لعينة الدراسة، وكانت لصالح الإناث في المحورين الأول والثاني، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للنوع الاجتماعي على المحورين الثالث والرابع وكانت لصالح الذكور، وأنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخبرة. وقد أوصت الدراسة بضرورة تكثيف الإعلام والتعريف بالمكتبة الإلكترونية والرقمية بهدف تشجيع المستفيدين على استخدامها، وتوفير نظام معلوماتي يساعدهم والوصول إلى إلى المعلومة المطلوبة بسهولة ويسر، وضرورة إعداد ورش العمل اللازمة وتقديم الاستشارات اللازمة للترغيب والتعريف بواقع الخدمات وتحقيق الفائدة المرجوة منها.

(**الكلمات المفتاحية:** المكتبات الإلكترونية، تطوير المناهج ، المرحلة الثانوية، المعلمين).

الفصل الأول

(مشكلة الدراسة وأهميتها)

يعد التعليم من أهم الركائز والدعائم التي ترتقي بها الأمم حيث أنه لا يمكن لأي أمة أن ترتقي بنظامها التعليمي في المجالات المختلفة حتى تسخّر جميع طاقاتها وكوادرها البشرية لتطوير نظامها التربوي ومناهجها التعليمية. كما يعد التطور التكنولوجي في جميع جوانب حياة الإنسان من الأسباب التي أدت إلى سهولة الاتصال، والانتقال، وتقريب الزمان والمكان، والتجديد في أساليب عيشها ومنها الأساليب المتبعة في عمليتي التعلّم والتعليم، وقد أدى ذلك إلى إعادة النظر في التعليم ومناهج الدراسة وأساليب التدريس واستخدام التقنات التعليمية الأكثر فاعلية لإيجاد بيئة تعليمية غنية يكون فيها المتعلم متفاعلاً ومحوراً يتفاعل معها ومع الخبرات المعرفية بيسر وسهولة.

فالاستخدام الأمثل للتقنيات التعليمية، وتكنولوجيا التعليم سيضاعف من فاعلية المعلم ويسهم في نشر أكبر قدر من التعليم بأفضل طريقة ممكنة. ومن هنا فقد علق الكثير من العاملين في مجال تكنولوجيا التعليم آمالاً واسعة على الدور الذي يمكن أن تؤديه تكنولوجيا التعليم، إذا حسن استخدامها وتوظيفها في العملية التعليمية على أساس أن تكنولوجيا التعليم تدخل في المجالات التعليمية كافة، مما أدى إلى التطور الفعال والزيادة الملحوظة في نتاجات العملية التعليمية (الغزاوي والطوبجي، 1991).

يُعد توظيف تكنولوجيا التعليم في العملية التعلمية التعليمية تجديداً تربوياً حظي باهتمام متزايد من صانعي القرار على المستويات المختلفة، ومن ذلك حوسبة مكونات البيئة التعليمية وتصميم البرامج التعليمية المختلفة التي تتيح للمتعلم التفاعل النشط، وتحقق الأهداف التعليمية بدرجة عالية

من الكفاءة، وتحول قاعات الدراسة في مدارسنا إلى بيئات تعلّم ينمو فيها الفكر ويتطور فيها الذكاء (أبو خطوة وعبد العاطي، 2009؛ المناعي، 1992)

لقد أثرت التقنات الحديثة في التعليم على طرائق التدريس، وبالتالي التأكيد على أهمية دور المكتبة الإلكترونية المدرسية في العملية التعليمية التعلمية (خريسات، 2009). فقد بينت الطرائق التربوية الحديثة أهمية الدور الذي تلعبه المكتبة المدرسية في تهيئة البيئة الغنية بمصادر المعرفة التي يطل منها الطلبة على المعرفة من أوسع أبوابها عن طريق ما توفره لهم من المصادر المتنوعة (شبر، 2014).

ومن هنا فيؤكد النظام التعليمي المعاصر على الوظيفية التعليمية والتربوية للمكتبة المدرسية، كما يعزز دور المكتبة الإيجابي في التعلّم الذاتي، لذا أصبحت المكتبة هي المرفق الأساسي داخل المدارس الذي يحقق للطلبة مزيداً من البحث ودافعاً للاستكشاف ومحوراً لاكتساب المهارات وممارسة النشاطات المدرسية (مصطفى، 2006).

تسعى النظم التربوية لتطوير برامجها بشكل مستمر مبراعاة المستحدثات والمعاصرة، وذلك من خلال العلاقة المتبادلة بين هذه البرامج ودور المكتبة الإلكترونية، فقد بينت الدراسات في معرض تقييمها لتجربة تطبيق الساعات المعتمدة كمدخل لتطوير التعليم الثانوي في دولة الكويت، على المكتبات في الدراسة عندما تم تصنيف نظام الساعات المعتمدة؛ بحيث تطلب الأمر تشغيلها ساعات إضافية بعد انتهاء اليوم الدراسي مما جعل الطلبة يقبولون عليها بحماس وجديه أكثر (الصالح، 2004).

وتمتاز بيئة التعلّم الإلكتروني بالمرونة التفاعلية في تقديم المحتوى، بالإضافة إلى التنوع في قنوات الاتصال والتفاعل بين المعلم والمتعلم، حيث يمكّن الطلبة من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعلّمية عن طريق الاستشكاف والتعبير والتجربة.

ومن هنا فقد ظهرت الحاجة إلى هذا النوع من التعلّم في جميع الدول وقد تمثلت هذه الحاجة لمواجهة الأعداد المتزايدة للطلبة في الجامعات، وتعزيز دور التعلّم العالي في تنمية صناعات المعرفة من خلال التعلّم الإلكتروني. حيث أشارات الدراسات والإحصاءات الحديثة إلى ازدياد استخدام التعلّم الإلكتروني في المؤسسات التعلّمية (العتيلي، 2017)، وقد استثمر التعليم هذا التقدم إذ أدى ذلك إلى تأسيس تعلم متكامل معتمد على شبكة الإنترنت، وتزايد الاهتمام بهذا النوع من التعلم؛ إذ نظمت الجمعية الأمريكية أول مؤتمر دولي للتعلم الإلكتروني في مدينة (دنفر) بولاية (كولورادو) الأمريكية عام (1977) وكان من أهم توصياته: سيكون التعلم الإلكتروني بجميع وسائله ضرورة لإكساب المتعلمين المهارات اللازمة للمستقبل، وسيفتح آفاقاً جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل، وهو حل واعد يلبي حاجات طلبة المستقبل، وتطبيق ما توصل إليه من منافع للتعلم الإلكتروني، على أن لا يغفل الواقع التعليمي المعتاد (المحيسن، 2002؛ الفار وشاهين، 2001).

كما أطلقت المملكة الأردنية الهاشمية مبادرة التعليم الإلكتروني في حزيران (2003) ضمن فعاليات المنتدى الاقتصادي العالمي، بإسهام أكثر من خمس وعشرين شركة عالمية. وتأتي حوسبة المناهج والتعلم الألكتروني كواحدة من توصيات فعاليات المنتدى الاقتصادي، ونتيجة لجهود وزارة التربية والتعليم، وتحقيقاً للرؤيا الملكية السامية في أن الأردن سيصبح مركزاً لتكنولوجيا المعلومات في المنطقة، وبالنتيجة توظيف أنظمة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العملية التربوية (وزارة التربية والتعليم، 2007).

وقد أدى تطور التعلم الإلكتروني إلى تحويل محتوى الكثير من المقررات التعليمية إلى الشكل الرقمي وتحميله على شبكات الإنترنت المحلية والدولية إلى الطلبة أينما وجدو وفي أي وقت (أبو جابر والعديلي، 2009؛ الدجاني ،2001).

وقد اعتمد مفهوم التعليم الإلكتروني على المستحدثات التكنولوجية والبرامج المتطورة مع الأخذ بتطور التعاون العالمي والاهتمام بالتعلّم متعدد المصادر ومنها المصادر الإلكترونية، وتفاعل مستخدمي تلك البرامج معها وفق الغرض المحدد لكل منهم للتطبيق في ضوء قدراتهم واهتماماتهم الخاصة. كما أنّ الجامعات قد اهتمت بالتعليم الإلكتروني إلى أن أنشئت جامعات إلكترونية وتقوم على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ITC في التعلّم والبحث العلمي وخدمة المجتمع وتعمل على تقديم خدماتها المتنوعة إلكترونياً عن بُعد، وتستخدم في ذلك عدداً يتزايد باستمرار من شبكات المعلومات التعلّمية وما تتضمنه من قواعد بيانات وبرمجيات متنوعة. كما أنها المؤسسة التي تهتم بتزويد الطالب مباشرة بالفرص والاحتياجات التعلّمية، وتستخدم تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT لنشر وتوصيل برامجها ومقرراتها الدراسية (العتيلي، 2018)،

وقد أحدث تبني التعلم الإلكتروني تغييراً جوهرياً في أدوار كل من المعلم والمتعلم التقليدية؛ فقد تحول الدور التقليدي للمعلم من ناقل للمعرفة إلى مصمم للتعلم ومنسق لفعالياته ومشرف عليه في بيئة التعلم، وتحول دور المتعلم من مستقبل سلبي إلى نشط وفاعل في الوصول إلى المعلومات وتحليلها والربط بينها، وقادر على تقويم تعلمه ذاتياً، وإدارة الحوار مع الآخرين إلكترونياً (صالح، 2003).

إن انتشار الدعوة إلى التعلّم الإلكتروني ولأهمية المكتبة الإلكترونية في العملية التعليمية التعلمية والتي تُعد جزءاً من المنظومة التعليمية، فحيث أنها توفر للباحث كماً ضخماً من البيانات والمعلومات سواء من خلال الأقراص المتراصة، أو من خلال اتصالها بمجموعات المكتبات ومراكز المعلومات والمواقع الأخرى، وتكون السيطرة على أوعية المعلومات الإلكترونية سهلة وأكثر دقة وفاعلية من حيث تنظيم البيانات والمعلومات وتخزينها وحفظها وتحديثها مما سينعكس على استرجاع الباحث لهذه البيانات والمعلومات، كما أنه يمكن للباحث أن يستفيد من إمكاناتها عند استخدامه لبرمجيات معالجة النصوص، والترجمة الآلية عند توافرها، والبرامج الإحصائية، فضلاً عن الإفادة من إمكانات نظام النص المترابط، والوسائط المتعددة (Multimedia)، كما أنها تعمل على تخطي الحواجز المكانية والحدود بين الدول والأقاليم واختصار الجهد والوقت في الحصول على المعلومات عن بعد، وبإمكان الباحث أن يحصل على كل ذلك وهو في مسكنه أو مكتبه الخاص. كما أنها تتيح هذه المكتبات للباحث فرصة كبيرة لنشر نتائج بحثه فور الانتهاء منها في زمن ضاقت فيه المساحات المخصصة للبحوث على أوراق الدوريات ومن هنا فقد جاءت ميزات المكتبة الإلكترونية (عاطف، 2000)، وبناءً على ذلك فإن استخدام المكتبة الإلكترونية في العملية التعليمية، يُعد مصدراً مهماً ومكملاً للمحتوى والنشاطات العلمية التعليمية وبالتالي ظهرت مشكلة هذه الدراسة للبحث في: "**دور المكتبات الإلكترونية في التعليم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء البتراء**".

مشكلة الدراسة:

تمثلت مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيس الآتي "**ما دور المكتبات الإلكترونية في التعليم من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية في لواء البتراء**".

وتفرع عنه الأسئلة الفرعية الآتية:

السؤال الأول: ما دور المكتبات الإلكترونية في التعليم من وجهة نظر المعلمين في لواء البتراء؟

السؤال الثاني :هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في تقديرات المعلمين لدور المكتبات الإلكترونية في التعليم تعزى لمتغير النوع الاجتماعي؟

السؤال الثالث :هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(0.05 \geq \alpha)$ في تقديرات المعلمين لدور المكتبات الإلكترونية في التعليم تعزى لمتغير الخبرة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

- التعرف على دور المكتبات الإلكترونية في التعليم من وجهه نظر المعلمين في لواء البتراء.
- اختلاف في تقديرات المعلمين لدور المكتبات الإلكترونية في التعليم تبعاً للنوع الاجتماعي للمعلم.
- اختلاف في تقديرات المعلمين لدور المكتبات الإلكترونية في التعليم تبعاً لخبرة المعلم.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في الآتي :

1- توفر مثل هذا النوع من المكتبات في مواجهة تحديات ثورة المعلومات والاتصالات الحديثة في عالمنا المعاصر.

2- تنوع احتياجات الباحثين والدارسين ورغبتهم في الحصول على معلومات سريعة وحديثة.

3- عجز نظم استرجاع المعلومات التقليدية عن تلبية مثل هذه الاحتياجات، حيث أن المكتبات الإلكترونية تجعل المستفيد على اتصال مباشر بقواعد ونظم المعلومات المتطورة من خلال الاستخدام الأفضل للإمكانات والتسهيلات التي يقدمها هذا النموذج العصري للمكتبة بمبانيها وخدماتها وتقنياتها وبرامجها المتنوعة المتجددة دائماً.

4- تفيد هذه الدراسة واضعي المناهج على ضرورة الاهتمام بدور المكتبات الإلكترونية في تطوير المناهج بمجالاتها المتنوعة (الدقة والسرعة في توفير الجهود، كمية المعلومات، الخيارات المتاحة في الاسترجاع، التوفير في التكاليف المادية)، وتضمينها في مختلف المناهج.

التعريفات الإجرائية:

دور المكتبات الإلكترونية في التعليم: هي الدرجة التي يقدرها معلمو ومعلمات المرحلة الثانوية في لواء البتراء في دور المكتبات الإلكترونية في التعليم مقاسة بالدرجة المتحصلة من أداة الدراسة.

المكتبة الإلكترونية: هي مجموعة المقتنيات من مصادر المعلومات الإلكترونية المختزنة على الأقراص المرنة (Floppy) أو الصلبة (CD-Rom) أو المتوافرة من خلال البحث بالاتصال المباشر (Online) أو عبر الشبكات كالإنترنت.

كما يعرف أيضاً على أنه الأنشطة التعليمية التعلمية التي ستوصل المحتوى التعليمي إلى المتعلم والتقويم والأهداف المتوخاة من تعلم المحتوى إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة بهما (الناصري، 2011).

التعريف الإجرائي للمنهج: أما حسن (2012) يرى أنّ مفهوم تقويم المنهج هو عمليّة جمع بيانات كميّة من خلال قياس مدى تعلّم المتعلّمين من جهة، ومدى توافر المعايير السليمة في أسس المنهج، وعناصره، وتنظيمه من جهة أخرى، وتفسير تلك البيانات، والوصول إلى قرارات في ضوئها.

حدود الدراسة:

- **الحدود المكانية:** طبقت الدراسة في مدارس لواء البتراء/ مديرية لواء البتراء التابعة لمحافظة معان.
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2018/2017م.
- **الحدود البشرية:** طبقت هذه الدراسة على عينة من معلمين ومعلمات المرحلة الثانوية في لواء البتراء.

محددات الدراسة:

يقتصر تعميم نتائج الدراسة وفق المحددات الآتية:

- طريقة اختيار عينة الدراسة.
- صدق أداة الدراسة وثباتها.
- المعالجات الإحصائية المستخدمة للإجابة عن أسئلتها.

الفصل الثاني

الخلفية النظرية والدراسات السابقة

خلفية الدراسة:

اعتمد التعليم قديماً على أسلوب التلقين ونقل المعلومة فقط، والمحتوى يقتصر على ما يوجد بين دفتي الكتاب المقرر ولا يستدعي البحث أو تناول معرفة جديدة من مصادر أخرى. وبظهور المستحدثات التقنية الجديدة التي حولت العالم اليوم إلى قرية إلكترونية صغيرة تتلاشى فيها الحواجز الزمنية والمكانية، والمسافات، بين الدول، فرضت على المؤسسات التربوية تقديم حلول لدمج البنى والمستحدثات التقنية والتعير في تقنيات المعلومات والاتصالات وتوظيفها في النظم التربوية ليحقق أهدافها والمبادرة للاستفادة من التكنولوجيا لرفع مخرجات العملية التعليمية التعلمية (الحلفاوي، 2011).

لقد كان من الأهمية أن المدرسة احتلت مكاناً رئيساً في عملية إحداث تغير عميق يشمل المجتمع بكاملة حيث أنه من المؤكد أن قدرة كل فرد في الوصول إلى المعلومات ومعالجتها لتكون عاملاً حاسماً في تحقيق اندماجه، ليس في عالم العمل فحسب، بل في البيئة الاجتماعية والثقافية أيضاً. لذلك فإنه لابد للنظم التعليمية من أن تكون قادرة على تدريب جميع الطلبة لامتلاك التكنولوجيا (حمام، 2004). فمن الأهمية أن يتم تهيئة الطالب للتعامل مع التكنولوجيا التعليمية الحديثة من خلال تطوير دور المعلم، حيث أنه يتطلب إكسابه مجموعة من المهارات التي تتناسب مع التطور الذي نعيش فيه، فالخبرات الجديدة تمكنه من مواكبة تحديات العصر، ويكون على دراية بأن مسؤوليته لم تعد تقتصر على التلقين ونقل المعلومة فقط.

وقد أشار بدر (2001) على أنها مؤسسة علمية ثقافية تربوية اجتماعية. تهدف إلى جمع مصادر المعلومات وتنميتها بالطرق المختلفة (الشراء والإهداء والتبادل والإيداع) وتنظيمها "فهرستها وتصنيفها وترتيبها على الرفوف" واسترجاعها بأقصر وقت ممكن وتقديمها إلى مجتمع المستفيدين على اختلافهم من خلال مجموعة من الخدمات التقليدية كخدمات الإعارة والمراجع والدوريات والتصوير والخدمات الحديثة كخدمات الإحاطة الجارية، والبث الانتقائي للمعلومات، والخدمات الأخرى المحسوبة وذلك عن طريق كفاءات بشرية مؤهله علمياً وفنياً وتقنياً في مجال علم المكتبات والمعلومات.

أما ريتشارد (Richard, 1997) فيرى أن توجيه الطلبة نحو استخدام برامج الحاسوب وتطبيقاته وإدراك مزاياه يشكل ضرورة؛ لما لهذه الاتجاهات من أثر في استخدامه والاقبال عليه، والاستفادة من إمكاناته. والتفاعل الذي يحدث بين الطلبة وهذه البرامج المحوسبة في أثناء تعلمهم، يولد اتجاهات إيجابية لديهم مما يزيد من دافعيتهم للتعلّم.

ذكر (خليل، 2015) نقلاً عن كل من (بروكتر) عدة تعريفات لتكنولوجيا التعليم منها: بأنها العلم والنشاط في تخزين واسترجاع ومعالجة وبث المعلومات باستخدام أجهزة الكمبيوتر.

كما نقل عن رولي تعريفه لتكنولوجيا التعليم بأنها: جمع وتخزين ومعالجة وبث واستخدام المعلومات ولا يقتصر ذلك على التجهيزات المادية (Hardware) أو البرامج (Software) ولكن ينصرف كذلك إلى أهمية دور الإنسان وغاياته التي يرجوها من تطبيق واستخدام تلك التكنولوجيا، والقيم، والمبادئ التي يلجأ اليها لتحقيق خياراته.

وتظهر أهمية الوسائط التكنولوجية الإلكترونية في كونها ذات أثر على المعلم والمتعلم والمحتوى ويذكر (مصطفى، 2006) مجموعة من النقاط التي تبين هذه الأهمية، وهي: